اى عذابها ما كذبوا ولكن لا علم لهم اصلا بل هم
كالانعام بل هم اضل سبيلا ولما ذكر تعالى هذه
الفوائد الكثيرة في هذه المطالب بين ان هذه البيانات
بلغت حد الكمال والتمام فقال ولقد ضربنا اى جعلنا
للناس اى عامة لان رسالته صلى الله عليه
وسلم عامة في هذا القرآن الجامع لكل علم وكل خير
من كل مثل اى يحتاج اليه الناظر في امر دينه لعلهم
يتذكرون اى يتعظون به وقراء قالون وابن
كثير وعاصم باظهار الدال عند الضاد والباقون
بالادغام وقوله تعالى قرآنا عربيا فيه
ثلاثة اوجه احدها ان يكون منصوبا على
المدح لانه لما كان نكرة امتنع اتباعه للقرآن ثانيها
ان ينتصب على الحال من القرآن على انها حال
مؤكدة وتسمى حالا موطئة لان الحال في الحقيقة
عربيا وقرآنا توطئة لنحو جاءني رجلا صالحا
غير ذي عوج اى مستقيما بريا من التناقض
والاختلاف نعت لقرآنا او حال اخرى فان قيل
هلا قيل مستقيما او غير معوج اجيب بان في
ذلك فائدتين احداهما نفي ان يكون فيه عوج قط
كما قال تعالى ولم يجعل له عوجا ثانيهما ان لفظ
العوج مختص بالمعاني دون الاعيان وقيل

المراد

المراد بالعوج الشك واللبس قال القايل

وقد اتاك يقين غير ذي عوج

من الاله وقول غير مكذوب لعلهم يتقون اى
الكفر تنبيه وصف تعالى القرآن بثلاث صفات
اولها كونه قرآنا والمراد كونه مقروا في المحراب اى
قيام الساعة ثانيها كونه عربيا انه اعجز الفصحاء
والبلغاء عن معارضته كما قال تعالى قل لئن اجتمعت
الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون
بمثله ثالثها كونه غير ذي عوج قال مجاهد غير
ذي لبس وقال ابن عباس غير مخلوق وقال
السدي غير مخلوق ويروي ذلك عن مالك ابن
انس وحكي مثقيا وابن عيينة عن بعض من
التابعين ان القرآن ليس بخالق وله مخلوق ولما
شرح الله تعالى وعيد الكفار مثل ما يدل على
فساد مذهبهم وقبح طريقتهم بقوله تعالى
ضرب الله اى الذي له الملك كله مثلا اى للشرك
والموحد قوله تعالى رجلا بدل من مثلا وقوله
تعالى فيه شركاء يجوز ان تكون جملة من مبتدا
وخبر في محل نصب صفة لرجل ويجوز ان تكون
الوصف الجار وحده وشركاء فاعل به قال ابن
عادل وهو اولى لقربه من المفرد وقوله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)